مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 769-782

الأسس العامة للتربية الروحية في الإسلام

م.د. غسان ياسين عكلو
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى
ghassan.aklo@gmail.com
07710003886

مستخلص البحث:
إنّ التربية إجمالاً تسعى إلى تحقيق غايات الخلق والتنظيم لعلاقات العبد بربه، وبنفسه ، وبأخيه، وبالكون الذي يحيا فيه، وقد كان للقرآن الكريم، وسنة النبي العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) الدور الأبرز، ولكلماته (صلى الله عليه وآله وسلم) الوقع الأشد في نفوس المؤمنين ، والتأثير الرائق في قلوبهم، والنور الساطع لعقولهم، وجسد مع أهل بيته الكرام ، والخيرة من صحبه قمة قيم الإسلام ،رغم حيف الظلام، وقصر الفترة، وتسارع الأحداث في ذلك الزمان، ولكن بمشيئة الحق إمتد أثره الى ما بعد زمانه، وسيبقى إلى أن يرث الأرض ومن عليها من علا شأنه. نحاول في هذا البحث أن نسلط الضوء على أهم معالم الفكر التربوي الإسلامي، وقد اخترنا تقسيمه على مباحث تناولنا في المبحث الأول منهما التعريف بأهم مفاهيم الدراسة، وفي الثاني أهم آثار التربية الروحية في شبكة علاقات الإنسان ، وفي الثالث تناولنا أهم طرق تهذيب الأخلاق الإنسانية، وقد إشتمل البحث على مقدمة، وخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية : التربية الروحية، تزكية النفس، التربية في الإسلام.

المقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وعلى أئمة الهدى امتداده وخلفائه، عدل القران وترجمانه، وعلى صحبه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

لقد كان للثقافة الإسلامية خلال ما يربو على الأربعة عشر قرناً الأثر الأبرز والثقل الأكبر في تشكيل الحياة الفكرية والقفزة النوعية في حياة الإنسان، فقد كان للمدارس الإسلامية في شتى مجالات الحياة وأنحاء العلوم المختلفة مجال الريادة أو الفضل والزيادة في التطور والنبوغ حتى بلغ الإنسان في وضعه الحالي من حيث التطور أعلى مراتب الرفعة والشموخ في العلوم والفنون تأصيلاً وتطبيقاً، أما من الجوانب الأدبية والاجتماعية والسياسية فقد تفاوتت مراحلهم من حيث التطبيق وعلى قواعده من حيث التنظير فمتى ما التزم مجتمع ما بنسبة أعلى واستمد من قواعد العلم الأنقى كان قدوة لسواه، كما اتضح ذلك في مجتمع المدينة المنورة وبعض المجتمعات الصغيرة التي نهلت من أنقى المدارس الفكرية. وارتضعت من أزكى الموارد الهنية ولا يكاد يختلف منصفون في أن المدارس الفكرية التي أورثها بيت النبوة هي حبل الله المتين، والمفصل لما جاء به الوحي الأمين، والترجمة والمصداق العملي لأحكام الدين، والإنسان الكامل خليفة رب العالمين. وما سيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا نفحة عطر من جنة الخلد ومثال أعلى لمن لرضا ربه سعى وقدوة حية لكل من أراد وجه ربه وكدح لذلك كدحاً.

وبما أن التربية إجمالاً تسعى إلى تحقيق غايات الخلق والتنظيم علاقات المخلوق بربه وبنفسه وأخيه والكون الذي يحيا فيه، فقد كان للقرآن الكريم وسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الدور البارز ولكلماته (صلى الله عليه وآله وسلم) الوقع الأشد في نفوس المؤمنين والتأثير الرائق في قلوبهم، والنور الساطع لعقولهم فجسد الخير من صحبه قيم الإسلام رغم حيف الظلام وامتد أثره إلى ما بعد زمانه

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 769-782

وسيبقى إلى أن يرث الأرض ومن عليها من علا شأنه. سنحاول في هذا البحث أن نسلط الضوء على أهم معالم الفكر التربوي الإسلامي، وقد اخترنا تقسيمه على مباحث تناولنا في المبحث الأول منهما التعريف بأهم مفاهيم الدراسة، وفي الثاني أهم آثار التربية الروحية في علاقات الإنسان وفي الثالث تناولنا أهم طرق تهذيب الأخلاق الإنسانية وقد اشتمل البحث على مقدمة وخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات. والحمد لله رب العالمين

المطلب الأول

معنى التربية الروحية وهم مصادرها في الإسلام

أولاً : معنى التربية الروحية

وللوقوف على معنى التربية الروحية لابد من بيان كل من الألفاظ المكونة لمركبها على حدة وذلك على النحو الاتي:-

1- التربية: وتعريفها يكون بما يأتي:-

أ- التربية لغةً:

من رب والراء والباء يدل على أصولٍ: الأول: إصلاح الشيء والقيام عليه. والأصل الثاني: لزوم الشيء والإقامة عليه[1]. ورَبُّ الولد ربَّا: وليَه وتعهدهُ بما يغذيه وينميه ويؤدبه، فالفاعل راب. والمفعول: مَربوبٌ ورَبيبٌ. وربَّ الشيء أصلحهُ ومتَنهُ[2].

ب- التربية اصطلاحاً:

عُرفت اصطلاحاً بتعريفات عدة دائرة بمجملها حول معناها اللغوي من حيث هو لزوم الشيء والاقامه عليه لأجل إصلاحه وتولي أمره ومده بما ينميه ويؤدبه، وقد عُرفت في إطار اجتماعي عام بأنها: عملية اجتماعية تعد صورة لحياة المجتمع الذي تعيش في إطالة تعكس فكره، وتشير إلى مدى نموه وتطوره[3].والتربية قد تُطلق ويراد بها وصف جميع أنواع الخبرات التي يتعلم ويتدرب من خلالها معظم الأفراد وتكون هذه الخبرات في معظمها عرضية وغير مخطط لها ويطلق على المركز من تلك الخبرات مفهوم أكثر دقة وتحديد في مجال العلوم التربوية والتربوية وهو التدريس[4].

فالتربية هي تولي أمر المتربي والقيام عليه بما يصلح حاله، وذلك من خلال تنميته ذهنياً بالعلم النافع وجسدياً، وتدريبه على العمل الصالح، وحال أفراد الأمة ينعكس على واقعها بما يصلح حالها ويضمن السعادة في الدنيا لأفرادها، والفوز بالآخرة برضوان بها.

2- الروح: وتعريفها يكون بالآتي:

أ- الروح لغةً:

الراحة والواو والحاء أصل كبير مطرد، ويقال لما به حياة الأنفس، وجعل الروح اسماً للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح[5].

ب- الروح اصطلاحاً:

عرفت الروح شرعاً بأنها: اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان نازل من عالم الأمر تعجز العقول عن إدراك كنهه، وتلك الروح قد تكون مجردة، وقد تكون منطبقة في البدن[6]. وقيل: هو جسم الرقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان[7]. وهي جسم نوراني حي متحرك من العالم العلوي مخالف بطبعه لهذا الجسم المحسوس سار فيه سريان الماء في الورد[8]. أو هي اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان، وهو أمر عجيب رباني تعجز العقول والإفهام عن إدراكه[9].أن غالب التربية تنصب عليها في العلوم والمعارف لتعلق الإدراك بها وحتى ما خص التدريب البدني فله نوع تعلق بها، لما لها من دور في إدراك تمريناته، والغاية من أفعاله ومسؤولياتها عن تنظيمه.

3- التربية الروحية:

وعلى أساس كل ما مر يمكن تعريف **التربية الروحية** بأنها: جميع النشاطات والخبرات التي تهدف إلى تنمية معرفة الإنسان بالأصول الخاصة بمعتقداته، والمنظمة لأفعاله الواردة في القرآن الكريم، والسنة النبوية، والآراء والتطبيقات المستندة إليهما معاً بما يضمن سعادته في الدنيا، وفوزه ونجاته في الآخرة.

ثانياً : مصادر التربية الروحية في الإسلام

لا شك من أن المصدر الأساسي في التربية الإسلامية، والمعارف الإسلامية عموماً، ومصدر كل ما يعلم الإنسان، وتعلم فهو الخالق وحده سبحانه وتعالى، وقد تمثلت تلك المعرفة وتجمعت لدى الإنسان بطرق عدة أهمها الآتي:

1- الفطرة:

وهي ما ألهمه الله تعالى للإنسان من أساس لتوحيده وما جبله عليها من خشيته والتوجه إليه وطاعته قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[10]."وفيه إشارة إلى أن هذا الدين الذي يجب إقامة الوجه له هو الذي يهتف به الخالق ويهدي إليه الفطرة الإلهية التي لا تبديل لها وذلك أنه ليس الدين إلا سنة الحياة والسبيل التي يجب على الإنسان أن يسلكها حتى يسعد في حياته، فلا غاية للإنسان يتبعها إلا السعادة، وقد هدي كل نوع من انواع الخليقه إلى سعادته التي هي بغيت حياته بفترته ونوع خلقته وجهز بوجوده بما يناسب غايته من التجهيز"[11].فما جهز به الإنسان من عقل يدرك ويوفق بين الفطرة والعلم وقلب يطمئن بالتوافق بينهما ونفس تتوق للسكينه في ظلهما كل ذلك يضمن له السعادة والنجاة.

إن ما جاءت به الرسل يعمل بصفة أساس وابتداءً على أمرين، ثم ينطلق لتعميم ذلك كله بما جاء به من علوم، ومعارف، والأمرين معاً هما:الأمر الأول: تصفية الأرواح من ذل العبودية لغير الله ، وتطهيرها بالتوجه إليه وحده، والأمر الثاني: يتمثل بالعمل على إصلاح القلوب بإخلاص النية وحسن القصد في كل فكر وعمل.

2- الوحي والكتاب:

لهداية الإنسان والأخذ بيده صوب ما تطمئن به نفسه، ويتوافق مع فطرته، فقد أنزل الله سبحانه الكتب السماوية لهداية الناس بتصحيح عقائدهم، وتنظيم أفعالهم، وأعمالهم، وترسيخ القيم الأخلاقية بينهم بما يضمن تحقيق العبادة الغاية من الخلق، والاصلاح في الأرض غاية الخلافة فيها.

وقد اختتمت رسالات السماء بالقرآن الكريم الذي اشتمل من العقائد على أتمها، ومن التشريعات على أحكامها ومن الأخلاق على أرقاها، وكان من مجموعها، وتفصيلاتها، والخطاب الذي اشتمل عليها، والإعجاز الذي أحاط بيانها، والحفظ الذي اكتنفها عن أي نقص أو إضافة كان بكل ذلك صالحاً لجميع البشر في كل زمان ومكان، في تربيتهم روحياً وتنميتهم جسدياً وتتميم أستعداداتهم لحمل أمانة الخلافة لله تعالى على الأرض ، وذلك من لوازم خاتمية الرسالة المحمدية، وفرع عالمية الإسلام. قال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)[12]. "فالمسلم الحقيقي في حكم القرآن من كان خالصاً من شوائب الشرك بالرحمن مخلصاً في أعماله مع الإيمان من أي ملة كان وفي أي زمان وجد مكان"[13].

وهذا التحديد يتوافق مع غاية الخلق وختام النبوة، فلا يقتصر على الإسلام بشكل أو توريثه أو الإعلان عن اعتناقه والدخول الرسمي فيه أو الانتساب الرسمي إليه بل يكفي العمل على وفق أحكامه بعد إخلاص النية والتطهر من الشرك بالله سبحانه.

3- الأنبياء والرسل:

ويتمثل ذلك بالوظيفة الأساس، والمهمة العظمى التي وكل بها جميع الأنبياء والرسل بالإضافة إلى التبليغ، وذلك يكون بالبيان، والتوضيح لمضامين الكتب السماوية، والتطبيق العملي ، والترجمة الفعلية، والإحاطة الكلية بجميع تفاصيل ما اشتملت عليه الكتب التي وكلوا بتبليغها للناس من بسط لعقائدها، وتفصيل لأحكامها العملية، وحث وترغيب على الالتزام بالقيم الاخلاقية، والطهارة الروحية الداعية إليها فكانت سنة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الإسلام ثاني مصادر التشريع، والمبين للمجمل من أحكامه والشارح لكبريات عقائده، والترجمان لأخلاقياته، لذا أُمِرَ الناسُ جميعاً بإتباعه (صلى الله عليه وآله وسلم) قولاً وفعلاً وتقريراً ، والأخذ بعزائمه ، ورخصه، والتزين بسننه ، والتحلي بخلقه (صلى الله عليه وآله وسلم)، والتجمل بإتباع طريقته. لذا عرفت السنة شرعاً بأنها: "ما صدر عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من قولٍ أو فعلٍ أو تقرير"[14].

فالسنة هي مجموعة أقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحاديثه، وقد تسمى أحياناً حديثاً أو سنة قولية، وأفعاله التي هي السنة الفعلية أو تقريراته، وسكوته على ما فعله المسلمون أمامه دون أن ينهاهم بما يدل على موافقته (صلى الله عليه وآله وسلم) ورضاه وهي سنة التقريرية وهي بمجموعها موضحة للقران الكريم مبينة لمجمله وشارحة لاياته ومجسدة لأحكامه ومترجمة لاخلاقياته، وأن كان من إنشاء فلا شك من أنه على أساس من كلياته، ومتمماته، وأثرها واضح في أفراد المسلمين، وسعادتهم، وعلو شأنهم، وفي مجتمعهم وأمتهم التي يفاخر بها بين الأمم، وتزهو على مر الدهر.

4- العقل والحس:

وهما من أدوات المعرفة التي يتكامل عملها مع مصادر المعرفة في تحقيق المطلوب دون أن يكون لها استقلال في إنشاء المعارف أو تقريرها، بل هي موصلة لها ، موجهة إياها في ميادين الخير إن انضبطت بضابط الشرع والدين.

5- الإجماع والاجتهاد:

وهما ثمرتا العقل والحس معاً، ولا يتعديان الدور الذي أنيط بهما في الاقتصار على المساعدة في الوصول إلى المعارف، وتفسير العلوم التي جاءت بها مصادر المعرفة في الشريعة الإسلامية، فلا إجماع لعلماء المسلمين أو للمسلمين ذاتهم يتحقق على أمر إن لم يكن مقطوعاً بمصدريته، ونسبته إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية المباركة أو يتوافق معهما، ومع الفطرة الإنسانية السليمة، ويقره العقل، وتثبت ذلك كله التجربة والحس، أما الاجتهاد فما هو إلا ثمرة النشاط العقلي وفرع النظر في مصادر المعرفة في الإسلام.

المطلب الثاني
آثار التربية الروحية في علاقات الإنسان

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وأمره بطاعته وتوحيده بعبادته، وقد فضله على جميع خلقه، فصوره وأحسن تصويره، ومده بالإمكانات التي تعينه على العبادة، وتمكنه من التفضيل، وتؤهله لعظيم ما قد كلفه الله به وأمره به، إذ استخلفه على الأرض، وسيده على مخلوقاته، وأمره بالإصلاح فيها، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[15].

وبفعل الإنسان والإرادة التي منحهم الله سبحانه وتعالى له وبالتجربة والحس، ومن قبل ذلك كله فطرة التوحيد التي فطره الله تعالى عليها، وبرعاية الوحي والكتاب، وبمده بالرسل والأنبياء تسلم الإنسان من ربه سبحانه زمام الأمور على الأرض وأمسكها بيده، وقد جعل الله لهذا الخليفة من الطاقات الكامنة، والقدرات المدخرة، والإبداعات المتفجرة، وما تناسب عن إمكانات هذه الأرض وكنوزها وخيراتها

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 769-782

وذخائرها، وثمارها فتنساق الإمكانات الأرضية، والطاقات الإنسانية لتلتقي على أمر قد قُدِر لتصلح الأرض للعيش عليها إن أتبعها الخليفة فيها بالعمل على وفق ما كلف به، وإنصاع لأمر ربه، وانتهى بنهيه، فينسجم بحياته في شبكة علاقاته بعد أن تطمئن نفسه ويسكن وجده، وتلك العلاقات بما يحيط به، وما يعيش معه، وأولها رتبة وأعلاها مقاماً علاقته بربه، ثم علاقته بأخيه الإنسان، وعلاقته بالكون الذي يحيا فيه. ونتناول ذلك كله بالآتي:

أولاً : علاقة الإنسان بربه

لا شك من أن أهم علاقات الإنسان هي علاقته بربه، فهي المقوم لعلاقاته الأخرى، والضابط لها، والمعيار لصلاحها، فإن اضطربت علاقته بربه، وتقطعت صلاته به سبحانه اضطربت نتيجة لذلك علاقته بنفسه، واشتد نزاعه الداخلي مع نفسه، فقد فطر على توحيد ربه، وعبادته، وطاعته، ومع خلاف فطرته لا طمأنينة له ولا صلاح، وكذلك في علاقته مع أخيه الإنسان فإن عبادة الله وطاعته، والتزام تشريعاته تلزم المؤمن بعلاقة قائمة على مبدأ المحبة والاحترام والود والوئام، وان المؤمن بعلاقته قائمة على مبدأ المحبة والاحترام والود والوئام، وإن خرج عن خط العبودية صار عدواً لبني جنسه حاقداً على فئة وحاسداً لأخرى ظالماً لمن دونه، واقعاً تحت نير من فوقه، وكذا في علاقته مع الأرض والطبيعة التي استخلفه الله عليها، فإن كان عبداً له التزم شرعه أو كان مصداقاً لما خشته الملائكه حين الاستخلاف من كونه مفسداً فيها سافكاً للدماء. وسنبدا بعلاقة الإنسان بربه ونتناولها باعتبارها المعيار لما سواها في أهم عنواناتها في القرآن الكريم ومن أبرز آثار التربية الروحية في الإسلام عليها الآتي:

1- التوكل على الله:

والتوكل على الله من الألفاظ التي تكرر ورودها في القرآن الكريم، فقد ورد لفظ التوكل ومشتقاته قرابة السبعين مرة[16] وهي بمعظمها تشير إلى معنى إجمالي وهو: " ان تعتمد على غيرك وتجعله نائباً عنك، والوكيل فعيل بمعنى المقبول قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا)[17]، أي: "اكتفِ به أن يتولى أمرك وتوكل لك"[18] وقد سبقها قوله تعالى: (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)[19]، أي فوض أمرك إليه وثق به (وكفىٰ به وكيلا)، أي: "حفيظاً لما تفوضه إليه من التدبير"[20]، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)[21]، والمعنى أن "المؤمنين ينبغي أن يدفعوا ما يعرض لهم من جزع أو مكروب بالتوكل على الله، لا بحولهم وقوتهم، ولا بأنصارهم وأعوانهم بعد أخذ الأهبة والعدة تحقيقاً لسنن الله في خلقه"[22]. وهذا البيان للمعنى الإجمالي لبعض مما ورد في القرآن الكريم من لفظ التوكل يمثل بمعية المعنى اللغوي للفظ الذي هو أساسه فإن "وكل بالله يكل وتوكل على الله وأوكل واتكل استسلم إليه ووكل إليه الأمر"[23]. الخط العام الموصل إلى تعريف التوكل إصطلاحاً الذي وإن تباينت كلمات العلماء في وصفه إلا أنها بمجموعها تمثل التكامل بين الأصل اللغوي والاستعمال القرآني للمفردة، ومن ذلك ما قيل في تعريفه بأنه: "طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية"[24]، أو بأن التوكل على الله هو: "انقطاع العبد في جميع ما يعمله من المخلوقين"[25]. فالتوكل إذن هو الانقطاع إلى الله تعالى وحده في العباده، وتوحيده في الربوبية، والقصد إليه في الحاجة دون سواء، وتعلق القلب به بما هو مقدر الأمور، ومالك الأشياء، والحق المتعال سبحانه.والتوكل أول مقامات القرب إلى الله سبحانه وهو السابق لكل مقامات فن الرضا والتفويض والثقة وهي أعلى درجة منه وأسمى وأرفع، وذلك لأن المتوكل يطلب الخير والصلاح لنفسه فيوكل الحق تعالى بصفته فاعل الخير للحصول على الخير والصلاح أما الشخص (الراضي)، فيكون قد أفنى إرادته في إرادة الله، فلا يختار لنفسه شيئاً[26]، فالتوكل من مقامات الإيمان العالية والمحطات الروحية المشرقة. وذلك لأن المتوكل يطلب الخير لنفسه فيوكل الحق بصفته مصدر كل خير، والهادي إليه، للحصول على الخير والصلاح

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 769-782

وذلك هو الراضي، ويكون قد أفنى إرادته فيه. وأن الأمور وإن جرت بأسبابها الطبيعية، كما شاء سبحانه لهذا الكون أن يحيى على وفق نظام الأسباب المؤقت، غير أن الإرادة التكوينية، والنهاية الحتمية لا تفتأ متحققة كائنة، وعاقبة الأمور منتظمة على وفق مشيئته، ومآلها إليه سبحانه، كما هو مُنشأها بقدرته، وصيرورتها بسلطانه، فالنفس إن اطمأنت ورضيت بحكمه فازت بالسعادة في الدنيا، وظفرت برضاه وجنته في الآخرة.

2- تفويض الأمر إلى الله تعالى:

والتفويض من المفردات التي لم ترد في القرآن الكريم إلا فيما حكاها الله سبحانه وتعالى عن مؤمن آل فرعون[27] في قوله تعالى: (فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ)[28] و"أفوض هنا مأخوذة من فاظ الإناء إذا امتلأ ولم يتسع المزيد، واذا حمل المؤمن أكثر مما في وسعه رجع في الزائد الفائض إلى الله تعالى، فيتلقى سبحانه الزائد من المؤمن ويخفف عنه وهو جل وعز العليم والبصير بما آمن به وتوكل عليه، ومن يلتجئ في المهمات إلى غيره[29]، وهذا المعنى متكل على المعنى اللغوي للتفويض فقوله فوض إليه الأمر رده إليه[30] وكذا قوله تعالى: (وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ)[31] أرده إليه [32] و"أسلم أمري إلى الله"[33]. ورد الأمر إلى الحق سبحانه والتسليم لإرادته والرضا بقضائه والقبول بما شاءه سبحانه للعبد له من أسمى مقامات الإيمان وعنوان لأثناء العبد إرادته في إرادة خالقه ومدبر أمره، ودليل على رضاه بما قسم له مولاه. لذا قيل في تعريف التفويض هو: "أن لا يرى العبد في نفسه حولاً ولا قوةً ولا يجد أن له تصرف في شيء ويرى الحق تعالى هو المتصرف في كل الأمور"[34]. فإن الأمور وإن جرت بأسبابها الطبيعية كما شاء سبحانه وتعالى لهذا الكون أن يكون غير إن إرادته التكوينية والنهاية الحتمية متحققة لا محاله كائنة، إذ إن عاقبة الأمور إليه، ونواصي الخلق بين يديه سبحانه، فالنفس إن اطمأنت بحكمه تعالى سلمت إلى إرادته سبحانه فازت بالسعادة في الدنيا وظفرت برضاه تعالى وهنأت بجنته سبحانه.

3- التسليم إلى الله تعالى:

والتسليم من السلام وله معانٍ عدة في اللغة، ومنها: "الرضا والسلام. وأسلَمَ: انقادَ، وصار مسلماً، كَتَسَلَّمَ، والعدو خَذَلَه وأمْرَهُ إلى الله تعالى سَلَّمَه"[35]. وهو "فوق الإيمان، وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفِعْل واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر كما ذُكِر عن إبراهيم (عليه السلام) في قوله: (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)[36] وقوله: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)[37] أي اجعلني ممن استسلم لرضاك[38] وقوله: (تَوَفَّنِي مُسْلِمًا)[39]، وهو "الانقياد لأوامره وطاعة لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)"[40]. وقيل في تعريف التسليم بأنه: "انقياد السر عند مراد الحق في زمان الامتحان"[41]، فمن الواضح أن من أهم مواطن تجلي التسليم إلى الله تعالى هو وقت الابتلاء وشده الامتحان، وعليه يكون من أوضح علاماته الصبر بكل عنواناته، ومواطنه إن كان صبراً على طاعةٍ أو صبراً عن المعصيةٍ، أو حين المصائب والبلاء.

4- الرضا بأمر الله تعالى وقضائه:

والرضا من رضي يقال: "رضي عنه، عليه يرضى رضا ورضواناً، ومرضاةٌ: ضد سَخِطَ، فهو راضٍ من رُضاةٍ"[42]، ورضا العَبدُ عنِ الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضا الله عنه العبد هو أن يراه مؤتمراً لأمره ومنتهياً عن نهيه"[43]، قال تعالى: (رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)[44]، فهو مقام من مقامات الإيمان المتقدمة، ومحل من محال عروج الروح المتألهة، وهو بعد التوكل على الله في جلب النفع للنفس ودفع السوء وفوق تفويض الأمر إليه، ورد الزائد عن الطاقة عليه سبحانه ليتولى أمره، والتالي لمقام التسليم لإرادته والانقياد لأمره، فيتعلق القلب بكل ما صدر عنه سبحانه ، والعيش من دون سخط في مملكته وتحت حكمه وقضاءه بسعادة الطاعة وترقب الخير في كل ما جاء عنه

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 769-782

سبحانه وتعالى: "واعلم أن مقام الرضا غير مقام التوكل وهو أسمى منه أرفع، وذلك لأن المتوكل يطلب الخير لنفسه، فيوكل الحق تعالى بصفته فاعل الخير للحصول على الخير وصلاح، أما الشخص الراضي فيكون قد أفنى إرادته في إراده الله فلا يختار لنفسه شيئاً"[45]. ويوقن بأن الأمور وإن جرت بأسبابها الطبيعية كما شاء سبحانه لهذا الكون أن يحيا وفق نظام الأسباب غير أن الإرادة التكوينية نافذة والنهاية الحتمية لابد لها متحققة كائنة، فعاقبه الأمور منتظمة وفق مشيئته ومالها إليه سبحانه كما هو منشؤها بقدرته وصيرورتها بسلطانه، فالنفس إن اطمأنت ورضت بحكمه فازت بالسعادة في الدنيا ورضاه سبحانه وجنته في الآخرة.

ثانياً : علاقة الإنسان بالإنسان

إن الصيغة الأساس التي تحكم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان تتضح بإطار عام عنوانه (الإحسان) الذي يحدد بأنماط متعددة بحسب صفة القرابة وعلاقة الارتباط بالإنسان، فمن جانب تكون بعنوانها العام وبنفس المسمى (إحساناً) للوالدين قال تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)[46] الإحسان أو أحد مصاديقه كالبر، قال تعالى: (وَبَرًّا بِوَالِدَتِي)[47]، ومن الإحسان أيضاً تصرفات وأفعال دالة عليه كالإحترام والتوقير والتذلل والتواضع للوالدين قال تعالى: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)[48]، ومن الإحسان ذكرهما والدعاء لهما بالخير. قال تعالى: (وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)[49] وهذا التشضي لمفهوم الإحسان والتشعب لأبواب الخير الداخلة ضمن نطاقه تبقى في اتساع في جميع أنواع العلاقات الإنسانية، بمعية معيار آخر للحكم على نطاق العلاقة وتحديد وجودها ومحورية الشريعة الإسلامية في ضبطها والإثابة عليها ، وهو صفة (العدل)، وللعدل شعب منها، المساواة في موردها و(القسط) أحد مصاديقه قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ)[50]. قال تعالى: (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً)[51] قال تعالى: (وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)[52]، وقد جمع الله سبحانه وتعالى معيار الحق في العلاقة بين الإنسان والإنسان وأمر بهما معاً. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)[53].

ولا يتحقق شيء من ذلك إن لم يكن مسبوقاً بحسن العلاقة بالله تعالى، وبعد ذلك كله يتكامل المجتمع الإنساني المستخلف ، فيهنأ المجتمع الإنساني إن ساد العدل ، والإحسان بعد أن تصير القلوب أوعية للإيمان، والأبدان جنوداً في طاعة الرحمن.

ثالثاً : علاقة الإنسان بالكون

إن مقام الخلافة للإنسان في الأرض وجد له مقاماً أعلى، وفرض عليه قيوداً، ومهمات لتحقيق ذلك كله، فقد هيأ الله سبحانه وتعالى الإمكانات اللازمة لأداء المهمة، ومنح الإنسان القدرة والإرادة على ذلك، وبين الكنوز المدخرة في الكون، والخيرات الظاهرة والباطنة فيه جعل للإنسان السيادة عليه لما له من ميزات على سائر المخلوقات بدءاً من قوامه وبنيته، وإنتهاءً بعقله وقوة إرادته والحرية في اختياره، فكانت العلاقة بين الإنسان والكون بشكلها النهائي، وعنوانها العام الذي اضطلع الإنسان للقيام به (الإصلاح)، بما باستطاعته وتفجر طاقاته، وبوفرة إمكانياته، وقد تشظت تلك العلاقة بصور تمثلت بالآتي:

1- من جانب الإنسان بالعمل وهو (التكليف) من الله للإنسان.
2- من جانب الكون بالطاعة وهو (التسخير) من الله للطبيعة.

هذه العلاقة أعلى العلاقات السابقة تطوراً وتسابقاً وتجلياً في نتائجها، وإن كانت فيه هي بذاتها ثمرة لتلك العلاقتين، وأقرب ما تكون نتاجاً لهما، غير أن التسخير والعمل، وما يثمر عنهما من نتاج هو الأقرب للفساد منه للإصلاح يجعلها في سباقها تعدت عليهما أشواطاً، فإن ثمرة الإيمان بالله وطاعته،

والعبودية له، والانقياد لأوامره لا تتيح استغلالاً للناس وقتلاً وسفكاً لدمائهم ، ولا تنتج خراباً في الأرض وفساداً في ثرواتها، فخروج نتائجها عن حدها المطلوب يوجب إعادة النظر فيما وصلت إليه البشرية في غيها، وحجم عصيانها لربها وبعدها عنه، وترك الإيمان به، والطاعة والالتزام بتشريعاته، وسوء علاقة أفرادها بعضهم بالبعض، فترى من الحروب في أصقاع الأرض وتفشي المجاعات، وانتشار أنواع الأوبئة والأمراض، وسرقة خيرات الأرض بنهم، وما أثمر عنه من إفساد لطبيعتها، ومحاصرتها بغازاتها، وحرائق المصانع والآلات والغابات واحتباسها الحراري، يلزم البشرية بالعودة إلى دين ربها، والنهوض بواجبها في الإصلاح والعمل والعدل والإحسان، ويسبق ذلك كله حفظ الإيمان، والعمل بما يرضي الرحمن.

المطلب الثالث

أهم طرق تهذيب الاخلاق الإنسانية في التربية الروحية الإسلامية

لأجل تهذيب الأخلاق الإنسانية عموماً، والسيطرة على النفس ولجمها عن غيها في اللذات، وجنوحها إلى الشهوات، هناك طرق عدة نختار منها طرقاً رئيسة، يشتمل كل منها على مسارات عدة، لتلقي بظلالها على الروح الإنساني، فتمنحها السكينة والطمأنينة، والأمان في حياتها الدنيا والآخرة معاً، وتلك الطرق هي[54]:

الطريق الأول: ترغيب النفس بالغايات الدنيوية الصالحة.

الطريق الثاني: ترغيب النفس بالغايات الأخروية.

الطريق الثالث: العشق الإلهي.

والكلام عن كل منها يكون بالآتي:

الطريق الأول: ترغيب النفس بالغايات الدنيوية الصالحة

وذلك بإنارة العقل بأسرار التشريع وغاياته والإحاطة بفلسفة أحكامه، وهي مطلقاً عائدة بالنفع على ملتزمه والمهتدي بهديه أولاً وعلى مجتمعه تتميماً وثانياً فإن لجميع الأوامر والمستحبات والشريعة الإسلامية آثاراً دنيوية ومنافع مادية تعود بالنفع على المكلف ومجتمعه، فضلاً عما يلحق بذلك من نفع أخروي يتمثل بثواب الآخرة وحسن العاقبة وبين هذا وذاك فإن الإنسان يضع لنفسه حين العمل على وفق تشريع الإسلام في موقف الطاعة والرضا ويتجنب أن يقع منهم ما يسخط خالقه بأن يقدم المعصية فيجعل نفسه في موقف الطرد من رحمة الله وهذا الجزاء الدنيوي ينتفع به الإنسان رغم أمديته القصيرة واعتبارتية بخلاف الجزاء الأخروي الذي لا أمد ولا انقطاع لأجره ولا نهاية لأمده وحقيقة منافعه وعوائده، فإن ما في اليوم الآخر هو الخالد غير المنقطع والحقيقي. خلافاً لما في الحياة الدنيا فإن كل ما فيها إلى فناء ومنافعها اعتبارية ولذائذها غير حقيقية، غير أن الإنسان في حياته الدنيا محتاج لما يقوم به أمره ومضطر لما يحفظ عليه كرامته، لذا فإن الحاجة لإبراز مقاصد الشريعة تزداد وأن تسليط الضوء على أسرار الأحكام وفلسفة التشريع الإسلامي تتسارع وتيرته بمقابل النزاعات المادية والمذاهب الوهمية التي تجرد الإنسان عن دينه وتجرده وعن بنياه بدعوة التزهد أو الإلحاد. فإن الإنسان إن عَلِمَ ما قد وفرته الشريعة من المقاصد المستهدفة، والمصالح المتحققة نتيجة الأحكام الشرعية لأنساق نحوها واتجه صوبها، ومن أبرز تلك المقاصد وكبرياتها المراتب الثلاث الضروريات (حفظ الدين، والعقل، والنفس، والمال، والنسل) والحاجيات والتحسينات وما بينها من مصالح جمة، ومقاصد متكاثرة، ويستتبع ذلك كله الصبر، وهو صبر على التزام الطاعة، وصبر على اجتناب معصية، وصبراً في البلاء، ويتخلل كل ذلك الطاعة المطلقة، والتوجه إلى الله بالدعاء لأجل الثبات، والتقرب بالنوافل والمستحبات، والتفكر في خلق الله وعظمته، فتكون الروح فيه سائحة في ملكوت الخلق، والنفس مطمئنة بالإيمان، والجوارح ملتزمة طاعةً وخضوعاً للخالق الرحمن.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 769-782

الطريق الثاني: ترغيب النفس بالغايات الأخروية

ويستند هذا الطريق بأساسه وكله إلى الحث للإنسان، وترغيبه بالاتصاف بالأخلاق الحميدة، والخصال الحسنة على وفق قاعدة رصينة من الإيمان والعقائد الدينية الحقة، والالتزام بأحكام الشريعة، وتعاليمها السمحة طلباً لثواب الآخرة، ونيل عظيم ما أعده الله سبحانه للمؤمنين من جنات عدن خالدين فيها، وتجنباً لعقاب الأخرة، ومصارعة أهوال ما فيها. وها هنا العمل على وفق قاعدة التبادل والعوض كما في الطريق الأول، غاية الأمر أن العوض في الطريق الأول عاجل، وها هنا آجل، وهناك العوض إعتباري، وها هنا العوض حقيقي وغاية الحق فيه كما أن طبع الإنسان في معاشه، وتبادلاته في بيوعه، ومعاملاته جعلت أغلب الناس تعتني بالعوض المعجل والثمن المقدم، وأن كان أقل قدراً وأدنى رتبة من العوض المؤجل، بل وإن كان معظمهم على يقين بفناء قيمته والهباء في اعتباريته وبوار رمزيته، في المقابل العوض المؤجل الذي وعدوا به في الآخرة جزاء العمل الصالح. قال تعالى: (كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ)[55]. وبما أن جزاء الآخرة جزاء دائم لا يزول لأنه متعلق بالآخرة التي لا أمد لها ولا انقضاء لأمدها، وباقية بأمر الله ومشيئته فهذا المسلك هو أكثر من المسلك الأول تأثيراً، واشد عليه حثاً وترغيباً، وله عظيم الأثر في بث السكينة في قلوب المؤمنين، ويعينهم في صبرهم على كثير من صعوبات الدنيا وابتلاءاتها، وما يعانوه جراء الالتزام بالأحكام، والعمل وفق تشريعاتها، وهو أشد وضوحاً، وأبرز ظهوراً في القرآن الكريم من الطريق الأول في باب ترغيب النفس، وتشجيعها على الانصياع للشريعة، والارتقاء بالعمل الصالح، والعروج بالروح إلى روح الملكوت. من ذلك ما ورد من إشارة لهذا الطريق في المبادلة والعوض قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)[56].

وفي باب التحذير والتنفير من طريق الغي وردت آيات كثيرة في الإنذار من ذلك قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ)[57].

فالجزاء من نسخ العمل فكلما كبر الذنب زادت العقوبة وكل ما عظم العمل أثمر جزاءً أعظم، وما عند الله خير وأبقى، فتعتبر العقول وتنجذب الأرواح صوب باريها، وتعمل وفق شرعه وتتحلى بما أمر من مكارم الاخلاق.

الطريق الثالث: العشق الالهي

يقول الطباطبائي عن هذا الطريق بأنه "مخصوص بالقرآن الكريم لا يوجد فيه شيء مما نقل إلينا من الكتب السماوية وتعاليم الأنبياء الماضيين سلام الله عليهم أجمعين، ولا في المعارف المأثورة من الحكماء والإلهيين وهو تربية الإنسان وصفاً وعلماً باستعمال علوم ومعارف لا يبقى معها الرذائل. وبعباره أخرى إزالة الأوصاف الرذيلة بالرفع ولا بالدفع"[58]، وذلك غاية الإيمان بالله تعالى وتوحيده اعتقاداً وعملاً، لا طلباً لاجر في الدنيا ولا ثواب في الآخرة، ومجرد من أي عطاء، وإنما طاعة الله في جميع الموارد، وعلى كل حالٍ. إيماناً بصفاته وشكراً على نعمه وتفضله، وبهذا يكون المؤمن عابداً لا لدفع نقمة وقوة العزيز الجبار، ولا استدراراً لفيوضات نعمه، أو لضمان الفوز بجنته، وإنما هو العبادة له حباً له، وتقرباً لمقامات الأولياء من عباده والمصطفين من أنبيائه ورسله، وكما هو مسلك قد تفرد به القرآن الكريم، فحتماً لا يمكن أن ينال إلا للأوحدين من بني الإنسان وهو فرع المعرفة الصادقة والإيمان الحق اليقين.

الخاتمة:

كما ابتدأنا بحمده وشكره سبحانه، نختتم البحث بالثناء عليه وحمده تعالى اسمه، ونسأله أن يجعلنا ممن يكون آخر دعواهم في جنانه أن الحمد لله رب العالمين. وبقي أن نشير بعد تلك الجولة البحثية إلى أهم النتائج، والتوصيات التي تم التوصل إليها في البحث، وهي كالآتي :

النتائج:

1- التربية الروحية تعني النشاطات والخبرات التي تهدف إلى تنمية معرفة الإنسان بالأصول الخاصة بمعتقداته والمنظمة لأفعاله بما يضمن سعادته في الدنيا والآخرة.

2- التربية الروحية هي غاية علم الأخلاق في المعرفة الإسلامية، وميدانه الأوسع.

3- إن للتربية الروحية طرقاً عدة أبرزها مسالك النفع الدنيوي العاجل، والأخروي الآجل، ومسلك العشق الالهي الذي امتازت به الشريعة الإسلامية دون سائر الشرائع.

4- لا يمكن تحقيق أهداف العملية التربوية دون تركيز الجهد على التربية الروحية ومفهومها بالإسلام، وتحقيق المضامين الأخلاقية المشتملة عليها كالعفة، والشجاعة، والعدل، بما يحقق الاطمئنان النفسي، والكمال الأخلاقي، وينعكس إيجاباً على شبكة علاقات الإنسان في الدنيا.

5- إنَّ من أبرز وظائف التربية الإسلامية تسليط الضوء على أماكن ضعف صفتي (الإحسان والعدل) ومحاولة تشخيص الأسباب، ومعالجة الخطأ، فضلاً عن تنمية شعور البشرية بضرورة استشراف وجودهما في كل سلوك وتصرف يصدر من كل فرد تجاه الفرد الآخر بغض النظر عن مقامه ومكانته وفي حضوره وغيابه معاً.

التوصيات:

1- ضرورة مراعاة الجوانب الروحية، وبث القيم الاخلاقية، وتكثيفها في المناهج الدراسية.

2- التركيز على التعليم بالتقليد والقدوة الحسنة، وذلك من خلال الحفاظ على توازن معلمي ومدرسي التربية الإسلامية خصوصاً، والمعلمين والمدرسين بصورة عامة الأخلاقي والنفسي.

3- تفعيل الجانب التفاعلي في دروس التربية الإسلامية من خلال تقديم تلاوة القرآن الكريم بخشوع ووقار، وبث الأفلام المشتملة على قصص عظماء الأمة الذين خلد التاريخ صفاتهم.

قائمة المصادر :

1- إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، مجدي عزيز أبراهيم ،عالم الكتب، القاهرة – مصر، 2009م.

2- إبن فارس، معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن زكريا(ت ٣٥٨ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر، دمشق- سوريا، (1399ه)، ط2.

3- أبن كثير، تفسير القران العظيم، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774 ه)، دار السلام، الرياض، السعودية (1418ه-1998م)، ط2.

4- الجرجاني، التعريفات، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني (ت: 816ه)، تحقيق: نصر الدين التونسي شركة القدس، القاهرة - مصر 2007م.

5- الخميني، الأربعون حديثاً، الإمام روح الله الخميني، تعريب: محمد الغروي، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني، طهران- إيران، (2003م-1424ه)، ط5.

6- الزلمي، أصول الفقه في نسيجه الجديد : مصطفى ابراهيم الزلمي ، ، المكتبة القانونية ، بغداد ، (1434هـ - 2013م) ط1.

7- شحاته والنجار، معجم مصطلحات التربية التربوية والنفسية، حسن شحاتة وزينب النجار، الدار المصرية اللبنانية، 2003م.

8- الشيرازي، مشرب الأرواح، أبي محمد روزيهان الشيرازي (ت606ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1426.
9- الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي (ت1402هـ) ، مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان (1417هـ-1997م).
10- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، أبي علي الفضل الحسن الطبرسي، تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسسة الاعلمي، بيروت- لبنان، 1425ه-2005م، ط2.
11- عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، محمد فؤاد ، مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان، (1420ه-1999م).
12- الغزالي ، إحياء علوم الدين : الإمام ابو حامد الغزالي (ت505هـ) ، تحقيق: بدوي طبانة، طبعة كرياطة قوترا، دون م، د.ت.
13- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب تحقيق: محمد عبد الرحمن للمرعشلي، دار احياء التراث العربي،، بيروت -- لبنان، (1424ه)، ط2.
14- المراغي، تفسير المراغي، أحمد مصطفى ، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (2006م-1437ه)، ط2.
15- مصطفى، المعجم الوسيط، غبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشرق، القاهرة - مصر، 2004.
16- مغنية، التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1970.

List of sources:

1 -Ibn Faris, Dictionary of Language Standards, Abu al-Hasan Ahmad ibn Zakariya (d. 358 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Damascus - Syria, (1399 AH), 2nd edition.

2 -Al-Fayruzabadi, Al-Qamus al-Muhit, Majd al-Din Muhammad ibn Yaqub, edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut - Lebanon, (1424 AH), 2nd edition.

3 -Mustafa, Al-Mu'jam al-Wasit, Ibrahim Mustafa and others, Arabic Language Academy, Library of the East, Cairo - Egypt, 2004.

4 -Abd al-Baqi, Indexed Dictionary of the Words of the Holy Quran, Muhammad Fuad, Al-A'lami Foundation, Beirut - Lebanon, (1420 AH - 1999 AD).

5 -Al-Jurjani, Al-Ta'rifat, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Husayni al-Jurjani (d. 816 AH), edited by: Nasr al-Din al-Tunisi, Al-Quds Company, Cairo - Egypt 2007 AD.

6 -Ibrahim, Dictionary of Education and Learning Terms and Concepts, Magdy Aziz Ibrahim Alam Al-Kutub, Cairo - Egypt, 2009.

7 -Shehata and Al-Najjar, Dictionary of Educational and Psychological Terms, Hassan Shehata and Zainab Al-Najjar, Dar Al-Masryia Al-Lubnaniya, 2003.

8 -Al-Tabarsi, Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran, Abu Ali Al-Fadl Al-Hassan Al-Tabarsi, Investigation: A Committee of Scholars, Al-A'lami Foundation, Beirut - Lebanon, 1425 AH - 2005 AD, 2nd ed.
9 -Al-Ghazali, Ihya' Ulum Al-Din: Imam Abu Hamid Al-Ghazali (d. 505 AH), Investigation: Badawi Tabana, Kiryata Qutra Edition, no date, no date.
10 -Al-Tabataba'i, Al-Mizan fi Tafsir Al-Quran: Muhammad Hussein Al-Tabataba'i (d. 1402 AH), Al-A'lami Foundation, Beirut - Lebanon (1417 AH - 1997 AD).
11 -Al-Zalmi, Principles of Jurisprudence in its New Fabric: Mustafa Ibrahim Al-Zalmi, Legal Library, Baghdad, (1434 AH - 2013 AD) 1st ed.
12 -Al-Maraghi, Al-Maraghi's Interpretation, Ahmad Mustafa, Investigation: Basil Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, (2006-1437 AH), 2nd ed.
13 -Al-Khomeini, The Forty Hadiths, Imam Ruhollah Khomeini, Translated by: Muhammad Al-Gharawi, Imam Khomeini Heritage Organization and Publication Foundation, Tehran-Iran, (2003-1424 AH), 5th ed.
14 -Mughniyah, Al-Tafsir Al-Kashf, Muhammad Jawad Mughniyah, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut-Lebanon, 1970.
15 -Ibn Kathir, Interpretation of the Great Quran, Al-Hafiz Imad Al-Din Abu Al-Fida Ismail Ibn Kathir (d. 774 AH), Dar Al-Salam, Riyadh, Saudi Arabia (1418 AH - 1998 AD), 2nd ed.
16- Al-Shirazi, The Drinking Place of Spirits, Abu Muhammad Ruzihan Al-Shirazi (d. 606 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1426.

الهوامش:

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، كتاب الراء، باب الراء والباء وما يثلثهما، مادة (رب)، ص31.
(2) المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون، باب الراء، مادة رب 321/1.
(3) ينظر: في فلسفة التربية، لطفي بركات احمد 28.
(4) ينظر: معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، مجدي عزيز إبراهيم، 260.
(5) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، كتاب الراء، باب الراء والباء وما يثلثهما، مادة (روح)، 359. والقاموس المحيط الفيروز أبادي، باب الحاء، 214. والمفردات في غريب القرآن الكريم، الأصفهاني، 213.
(6) التعريفات: الجرجاني 189.
(7) مجمع البيان الطبرسي 6/ 288.
(8) مفاتيح الغيب: الرازي 21 / 38 – 39.
(9) إحياء علوم الدين: الغزالي 1/ 878.
(10) سورة الروم: الآية 30.
(11) الميزان: الطبرطبائي 183/16.
(12) سورة آل عمران: الآية 19.

(13) المنار، 3/ 27.
(14) أصول الفقه: الزلمي 1/ 39.
(15) سورة البقرة : الآية 30.
(16) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص767-768.
(17) سورة النساء : الآية 81.
(18) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، (ت 502ه)، 555.
(19) سورة النساء : الآية 81.
(20) مجمع البيان في تفسير القران، الطبرسي، 3 /140.
(21) سورة آل عمران : الآية 121.
(22) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، 4/ 46.
(23) الميزان: الطباطبائي 355/1.
(24) القاموس المحيط، الفيروزأبادي، (ت 817ه)، 987.
(25) الأربعون حديثاً، الامام الخميني، 244.
(26) المصدر نفسه.
(27) المصدر السابق نفسه، 246-247.
(28) سورة غافر : آية 44.
(29) التفسير الكاشف، مغنية،455/6.
(30)التفسير الكاشف، مغنية،455/6- 456.
(31) سورة غافر : آية 44.
(32) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، 599.
(33) المفردات في غريب القران، الأصفهاني، 403.
(34) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، 445/8.
(35) الأربعون حديثاً: للإمام الخميني، 247.
(36) سورة البقرة: الآية 131.
(37) سورة آل عمران: الآية 19.
(38) القاموس المحيط الفيروز أبادي، 1034.
(39) سورة يوسف: الآية 101.
(40) المفردات في غريب القران، الأصفهاني، 248.
(41) تفسير القران العظيم، إ بن كثير (ت 774 ه)، 627/3.
(42) مشرب الأرواح، الشيرازي (ت606ه)، 43.
(43) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، 1184.
(44) سورة البينة : الآية 8.
(45) المفردات في غريب ألفاظ القران، الأصفهاني، 204.
(46) سورة الإسراء : الآية 23.
(47) سورة مريم : الآية 32.
(48) سورة الإسراء : الآية 24.
(49) سورة الإسراء : الآية 24.
(50) سورة النساء : الآية 135.
(51) سورة النساء : الآية 3.
(52) سورة النساء : الآية 58.
(53) سورة النحل : الآية 90.
(54) ينظر : التربية الروحية : كمال الحيدري ، 88.
(55) سورة القيامة : الآية 20-21.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 127) 2024, pp. 769-782

(56) سورة التوبة : الآية 111.
(57) سورة آل عمران : الآية 4.
(58) الميزان : الطباطبائي ، 358/1.

General foundations of spiritual education in Islam

Dr. Ghassan Yassin Aklo
General Directorate Of Education, Baghdad, Karkh I
ghassan.aklo@gmail.com
07710003886

Abstract:

Education in general seeks to achieve the goals of creation and organize the relationships of the servant with his Lord, with himself, with his brother, and with the universe in which he lives. The Holy Qur'an and the Sunnah of the Great Prophet (may God bless him and his family and grant them peace) played the most prominent role, and his words (may God bless him and his family and grant them peace) had the strongest impact on the souls of the believers, and the beautiful influence in their hearts, and the bright light for their minds, and he embodied with his noble family and the best of his companions the pinnacle of the values of Islam, despite the injustice of darkness, the short period, and the acceleration of events in that time, but by the will of God his influence extended beyond his time, and it will remain until he inherits the earth and those on it who are of his stature.

In this research, we try to shed light on the most important features of Islamic educational thought. We have chosen to divide it into sections. In the first section, we defined the most important concepts of the study. In the second, we discussed the most important effects of spiritual education on the network of human relationships. In the third, we discussed the most important ways to refine human morals. The research included an introduction and a conclusion that included the most important results and recommendations.

Keywords: Spiritual education, self-purification, education in Islam.